داوني يروّج «المنتقمون» على طريقته

على خلاف الطرق التي اعتادت شركات الإنتاج اعتمادها في عملية التسويق لأفلامها، فضل الممثل روبرت داوني جونيور الترويج لفيلم «المنتقمون.. عصر الالترون » على طريقته الخاصة، معتمداً في ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يعد روبرت داوني أحد أبطال هذا الفيلم الذي تنطلق عروضه حول العالم في مايو المقبل، ويلعب فيه شخصية «ايرون مان».

وخلال الأيام الماضية قام روبرت داوني عبر حسابه على تويتر والذي يتابعه أكثر من ٤ ملايين شخص، بنشر مجموعة صور مضحكة التقطها مع نجوم الفيلم خلال الجولة الترويجية التي قاموا بها أخيراً، ومن بينها صورة سيلفي «بلهاء» التقطها مع النجمة سكارليت جوهانسون التي تجسد دور «الأرملة السوداء» والممثل مارك روفالو الذي يجسد شخصية «هالك»، كما نشر أيضاً صورة أخرى يقف فيها أمام الممثل كريس ايفانز الذي يلعب شخصية «كابتن اميركا» وهما ينظران بتحدٍ إلى بعضهما البعض، ويقف بينهما الممثل كريس همسوورث أو «ثور»، وتساءل داوني في الصورة إن كان سينتج عن تحديه لكريس إيفانز حرب أهلية أم لا. كما نشر داوني أيضاً صوره جمعته مع الممثل جيرمي رينر أو (شخصية هوك آي) والممثلة كوبي سمولدرز أو (شخصية ماريا هيل) العميلة في منظمة «ذا شيلد» السرية.

سينمـــاتك

في ذكرى رحيله العاشرة

أحمد زكي.. الأسطورة «١»

حسن حداد

hshaddad@batelco.com.bh

ها هي الذكرى العاشرة لرحيل عملاق التمثيل الفنان الظاهرة أحمد زكي.. إذ نشعر بمدى ذلك الفراغ الفني الرهيب الذي تركه بعد رحيله..!! فمنذ ذاك الرحيل العظيم.. ونحن نعيش في دوامة الفقد.. حيث متاهات الخوف والرهبة.. رحل هذا العملاق، بعد أن أنهكه المرض والتعب، وتحدى كل وصفات الأطباء في العالم، مصمماً على التمثيل حتى آخر رمق في حياته (أصر على استكمال فيلمه الأخير حليم بالرغم من استفحال مرضه).. فقد كان التمثيل ملاذه الأول والأخير، بل إنه كان الكنز الذي اختزنه في خلاياه البلورية المليئة بالكثير من المشاعر والأحاسيس.. رحل العملاق ليجعل الخسارة والحيرة تعلو وجوه الكثيرين ممن كانوا ينتظرون شفائه، عسى أن يقوم بتنفيذ تلك المشاريع التي كانت مكتوبة خصيصاً له.

أحمد زكي، كان فناناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.. عشنا معه مشوار طويل، منذ صعوده إلى القمة مع نهاية السبعينات، ومتعتنا بالفعل كانت حقيقية، بتلك الأدوار والشخصيات المتميزة التي قدمها طوال مشواره الفني المهم.. شخصيات كثيرة ومتنوعة شاهدناها وأحببناها عن طريقه.. ولم نتخيل يوماً بأن ممثلاً آخر يمكنه أن يؤديها بدله.. خصوصاً تلك الشخصيات الشعبية للناس البسطاء التي نتعرف عليها يومياً ولكننا لا نراها، أو نعيرها أي اهتمام.. لقد تألق أحمد زكي في أداء مثل هذه الشخصيات، وقدم لنا في كل مرة وجهاً أكثر صدقاً للمصري الأصيل.

هذا المشوار الطويل من الأداء التمثيلي الخلاق، جاء بعد معاناة كبيرة، وخلال طريق صعب ومليء بالإحاطات والنجاحات.. طريق قطعه أحمد زكي حتى يصل إلى ما وصل إليه من شهرة واحترام جماهيري منقطع النظير، جعله يتربع على قمة النجومية لأكثر من عشرين عاماً. حصد خلالها العديد من الجوائز المحلية والدولية، واحتكر جوائز أفضل ممثل مصري لعدة أعوام متلاحقة.

اعتقد جازماً.. بأنني عندما أطلق على النجم الأسمر أحمد زكي، النجم الأسطورة، فهو حقاً أسطورة في التمثيل.. فقد كنا أمام فنان مجتهد جداً، اهتم كثيراً بالكيف على حساب الكم، لفت الأنظار مع كل دور جديد قدمه، وأعماله شهدت له بذلك، منذ أول بطولة له في فيلم "شفيقة ومتولي" وحتى آخر أفلامه.. مروراً بأفلام إسكندرية ليه، الباطنية، طائر على الطريق، العوامة ٧٠، عيون لا تنام، النمر الأسود، موعد على العشاء، البريء، زوجة رجل مهم، والعديد من الأفلام والشخصيات التي حققت نجاحات كبيرة على مستوى الجماهير والنقاد على السواء.

عزائنا الوحيد، فقط، هو ذلك الكنز العظيم من الأدوار المتميزة الذي خلفه ورائه، والتي يمكننا تكرار مشاهدتها من حين إلى آخر.. هذه الأدوار التي ملئت ذاكرة التاريخ السينمائي، وستظل خالدة مدى الدهر.. هذا ما يتبقى من فنان عظيم لا يتكرر أبداً، مثله مثل بقية نجوم التاريخ العربي.

ولد أحمد زكي عام ١٩٤٩ بالزقازيق (محافظة الشرقية)، وأهل هذه المحافظة مشهورون بالكرم الأهبل، حتى قيل عنهم بأنهم عزموا القطار. وأحمد زكي (أهبل شرقاوي) وهو يذوب رقة وخجلاً. يحدث المرأة فلا يتطلع لعينيها أو لوجهها. ويحدث الرجال الكبار باحترام شديد، ويعامل أقرانه بمودة متناهية، ويكفي أن تلقاه مرة واحدة حتى ترفض كل دعاوي الغرور التي تلتصق به، وترد السهام التي يطلقونها عليه إلى صدور مطلقيها، وتصيح بأن أحمد زكي فتى نقي بريء.

مات والده وهو في عامه الأول، وتزوجت والدته بعد رحيل الوالد مباشرة.. فتعلقت بأهدابه كلمة يتيم، وتغلغلت في كل تفاصيل عينيه، فعاش حتى الآن في سكون مستمر، يتفرج على ما يدور حوله دون أن يشارك فيه. ولهذا أصبح التأمل مغروساً في وجدانه بعمق، حتى أصبح خاصية تلازمه في كل أطوار حياته.

«امرأة من الذهب» لا يستحق الجائزة الذهبية

يُعتبر «امرأة من الذهب» قصة جيدة سُردت بطريقة سيئة. يروي الفيلم قصة امرأة تسعى بكل جهدها إلى استعادة قطع فنية سرقها النازيون من عائلة يهودية، إلا أنه يحولها إلى قصة خالية من الحياة وحوار ضعيف.

لا شك في أن القاعدة الذهبية لكل كاتب سيناريو في حالة «امرأة من الذهب» الممثل الذي تحول إلى كاتب ألكسي كاي تبقى عدم إعطاء ممثلة بارعة حائزة جائزة أوسكار مثل هيلين ميرن نصاً تافهاً كهذا.

تقول شخصيتها، ماريا ألتمان، لمحام شاب ريان رينولدز: «هيا! تناولْ القليل من حلوى السترودل. أعددتها لك خصوصاً». نرى ميرن، «الملكة» الدائمة، مكبلة بصفحات من هذا النوع في حوار تشعر معه بأن كاتبه لم يستمع يوماً إلى ناس عاديين يتحدثون، بل اكتفى بمشاهدة أفلام قديمة مليئة بحوارات من العالم القديم وعبارات مستهلكة ولهجات غريبة.

مبالغة وملل

كانت ألتمان مالكة متجر ملابس في بيفرلي هيلز لجأت إلى القضاء، وخاضت صراعاً ضد الحكومة النمساوية والشعب النمساوي اللذين عاشا برخاء منكرين طوال نصف قرن تواطؤهما في الجرائم الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية. يبالغ رينولدز في أدائه دور راندول شوينبيرغ، محام طري العود ويفتقر إلى خبرة من لوس أنجلس، وهو حفيد المؤلف الموسيقي اليهودي النمساوي الشهير أرنولد شوينبيرغ. أرسلها بعض معارف عائلتها إليه. وقد دفعه الإحساس بالحزن، الغضب، والمسؤولية إلى مقاضاة متحف في فيينا والنمسا بحد ذاتها بسبب خمس تحف مسروقة لغوستاف كليمنت النمساوي نفسه.

الأهم بين هذه القطع الفنية كانت صورة مزينة بأوراق من ذهب وتحمل اسم «امرأة من الذهب» (امرأة مرتدية اللون الذهبي). كانت هذه بالنسبة إلى ماريا عمتها أديل، امرأة عرفتها شخصياً ولوحة رأتها في منزل العائلة إلى أن صودرت ونُقلت إلى المتحف، أو بالأحرى سُرقت.

لم ينجح المخرج سايمون كورتيس في بث الحياة في الساعة الأولى من هذا النص، مع كل هذا الحوار الغريب عن استعادة التحف الفنية وتردد ماريا بشأن اضطرارها إلى العودة إلى ذلك المكان ومواجهة النمساويين المخادعين الذين يعتبرون أعمال كليمنت إرثهم الوطني. تُظهر لمحات من الماضي الغني والحياة الرغيدة التي عاشتها عائلتها ورعت أعمالاً فنية مماثلة، قبل أن تضم ألمانيا النمسا إلى أراضيها.

نشاهد بعد ذلك عملية الهروب المقلقة لماريا (تاتيانا ماسلاني) وزوجها من النمسا. تقول ماريا «بخلاف زوجة لوط، لم أنظر إلى الخلف».

فيلم ثقيل

نتجاهل الحوار الممل عندما نشعر بالاستياء من النمساويين الذين راحوا يخفون الأدلة ويحاولون التلاعب بلجان المراجعةالتي تولت معالجة هذه القضية، حتى إننا نغضب من ماريا التي تعبت على ما يبدو من النضال ومن راندول الذي يتساءل عما إذا كان قد تخلى عن مسيرته المهنية سدى.

في هذه المرحلة، يبدأ «امرأة من الذهب»، وإن متأخراً، بجذب انتباهنا. فنصب اهتمامنا كله على عملية تحرير آخر أسرى الحرب العالمية الثانية من حاضر يُسَر بتجاهل الماضي.

على غرار فيلمMonuments Men، الذي يدور حول موضوع مماثل، يبدو «امرأة من الذهب» فيلماً ثقيلاً لأنه لا يركز على حياة الناس بقدر تركيزه على الأهم في القصة: التحف، التاريخ، والإرث.

إذاً، فقد «امرأة من الذهب» رونقه بسبب حواره الضعيف، منح شخصياته المثيرة للاهتمام أدواراً بسيطة تافهة (مثل الصحافي النمساوي الخيّر دانيال بروهل الذي يريدي محاسبة بلده)، وكثرة مشاهد المحاكمة التي تحتوي على شيء من الفكاهة، إلا أنها تقصر عن إضحاكنا. قد يكون هذا مقبولاً من الناحية التاريخية، لكن الذروة مخيبة جداً للآمال. لذلك لا يستحق «امرأة من الذهب» الجائزة الذهبية، بل البرونزية.

سكوت إيستوود يكشف سر رفضه بطولة فيلم Fifty Shades of Grey

كشف النجم سكوت إيستوود سر رفضه بطولة فيلم Fifty Shades of Grey، حيث قال سكوت البالغ من العمر ٢٩ عاما إنه رفض الفيلم لأن القائمين على العمل لم يسمحوا له بقراءة سيناريو العمل وهو ما جعله يرفض الدور لأنه كان يريد أن يتعرف على كافة جوانب الشخصية. وأضاف أن فريق عمل الفيلم كان يريد أن يحصل على توقيعه على الفيلم دون إلمامه بكل جوانب العمل وهو الأمر المرفوض بالنسبة له. فيلم Fifty Shades of Grey استطاع أن يتصدر قائمة الأفلام الأعلى إيرادًا وأثار Fifty Shades of Grey ردود فعل قوية بعد عرضه نظرًا لأنه يتضمن العديد من المشاهد الدرامية والرومانسية، كما أنه يتضمن العديد من المشاهد الحميمية بين بطلى العمل النجمة داكوتا جونسون التى تجسد دور أنستازيا ستيل، والنجم جيمى دورنان مجسدًا دور كرستينى جراى.

تدور أحداث الفيلم حول أناستازيا ستيل طالبة شابة تدرس الأدب تقابل الملياردير كريستيان جراى وتنقلب حياتها بعدما تجد نفسها مشدودة إلى ذكائه ووسامته، وتعتقد أناستازيا بشكل ساذج أنها تحبه وتسعى جاهدًا للتقرب منه، ويعجب كريستيان بجمالها ولكن بطريقته الخاصة، من إخراج سام تايلور جونسون.

Fifty Shades of Grey

شباك التذاكر

شرطي المول

النوع: كوميديا عائلي.
البطولة: كيفن جيمس، مولي شانون، نيل ماكدونج.
الأخراج: أندي فيكمان.

تدور أحداث الفيلم حول حارس الأمن (بول بلارت) حيث يقرر الذهاب في عطلة إلى معرض في لاس فيجاس بصحبة ابنته المراهقة (مايا) التي على وشك أن تتركه لتلتحق بالجامعة، وأثناء ذلك يكتشف (بلارت) عن طريق الصدفة التخطيط لعملية سطو على الفندق المقيم به، وعليه أن يواجه المجرمين والقبض عليهم.

اقتلني ثلاث مرات

النوع: كوميديا سوداء.
البطولة: سيمون بيج، سوليفان ستايلتون، كالان مولفي.
الأخراج: كيرف ستندر.

تدور أحداث الفيلم في بلدة أسترالية تعاني الكثير من المشاكل، حيث يقوم الزوج (مولفي) بالاستعانة بالقاتل المحترف (بيج) لقتل زوجته (أليس براغا) والتخلص منها نهائيا، ولكن حينما يبدأ القاتل المأجور في التحضير لخطته يكتشف أنه ليس الوحيد الذي عليه التخلص من هذه المرأة، وأن هناك فريقا كاملا من القتلة المأجورين يسعون لتنفيذ هذه المهمة.

«طفل٤٤» الفيلم الذي أزعج الروس

تدور أحداث فيلم التشويق الأميركي ـ البريطاني «طفل٤٤» من إخراج السويدي دانيال إسبينوزا في روسيا، في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية. إلا أنّ الفيلم الذي يصوّر ديكتاتورية النظام الشيوعي في عهد ستالين وعنف الاستخبارات الروسية، مُنع من العرض في روسيا بأمر من وزير الثقافة فلاديمير ميدنيسكي. وذلك بسبب «الفظاعة التي يصوّر فيها روسيا في عهد ستالين، وتصويره الشعب الروسي ككائنات متخلفة عقلياً وجسدياً، إضافة إلى تزويره للحقائق التاريخية وانتقاصه من الانتصار العظيم للاتحاد السوفياتي على ألمانيا النازية في مايو ١٩٤٥.

بغض النظر عن صدقية هذه الادعاءات، من المضحك التصدي لتهمة الديكتاتورية التي يروّج لها الشريط عبر الرقابة التي تعتبر أحد أوجه الديكتاتورية.

هذا لا يمنع أنّ «طفل٤٤» يسخر منذ البداية من الانتصار الذي يحتفي به السوفيات كما نرى في المشهد الذي يعلّق فيه البطل ضابط الاستخبارات «ليو» (طوم هاردي) العلم الأحمر في برلين، لكن يمنعه القائد بسبب يده التي تزيّنها الساعات المسروقة من جثث الجنود الألمان، في إشارة إلى الصورة التاريخية التي تظهر فيها الساعة على يد الجندي الذي يلوّح بالعلم. أو كما نرى لاحقاً حين يتم التعتيم على قضية قتل طفل أحد القادة في جهاز الاستخبارات، وتصنيفها ضمن «الحوادث»، رغم وجود أدلة، وذلك بحجة الشعار المتكرر: «لا جرائم تحدث في الجنة». جنّة يصوّرها الفيلم وكأنّها الحجيم.

عدا ذلك، مشكلة الشريط أنّه يدور حول محاور عدة، فيبدو تائهاً بين الدرامي ـ التاريخي والتشويق التجاري الذي يتجه صوبه في النهاية، من دون أن تكون له نقطة ارتكاز واضحة.

ففي البداية، يرسم الفيلم بورتريه سوداوياً عن الاتحاد السوفياتي في قبضة ستالين، مصوّراً عمليات الاعتقال والإعدام اليومية، ومتناولاً علاقة «ليو» بزوجته «ريسا» (نعومي راباس)، المثيرة للاهتمام أكثر من قضية قتل الأطفال. قضية يركّز عليها لاحقاً، وتبدو بطابعها البوليسي المستهلك بلا مغزى واضح. يشرح الفيلم علاقة الثنائي، عارضاً تناقضاتها بحس من الطرافة الذكية والمعبّرة، إذ نسمع في أحد المشاهد «ليو» يتحدّث بفائض من الرومانسية عن لقائه الأوّل بزوجته التي لمّا سألها عن اسمها كذبت وأخبرته بأنّه «لينا». في ما بعد، نلاحظ أنّ «ريسا» غائبة دائماً حتى أثناء العلاقة الحميمية مع زوجها.

لكن وللسخرية، يكتشف «ليو» للمرّة الأولى في نهاية الفيلم سرّ ذلك الغموض الساحر الذي شدّه إلى «ريسا»، حين تعترف له بأنّها غيّرت اسمها في لقائهما الأوّل حين علمت أنّه عنصر استخبارات. وأنّها قبلت الزواج به فقط بسبب خوفها الشديد منه.

أما قصة قاتل الأطفال المتسلسل الذي يسعى «ليو» لكشفه، فلا تبدو سوى حجّة للأكشن الاستعراضي الذي لا يتوافق مع إيقاع الفيلم المشغول بعناية أكثر في الأجزاء السابقة، خصوصاً المعركة الأخيرة حيث الأبطال الذين يغمر الوحل أجسادهم، يتقاتلون بطريقة مضحكة كما الزومبي. وفي تحليله لشخصية القاتل المتسلسل، يحيل «طفل٤٤» الأمر إلى نشأته في الميتم وإلى الحرب، من دون المزيد من التوضيح. كأنّما يقصد أنّ المكان نفسه حوّله إلى مجرم أو أنّه التقط عدوى القتل من الخارج، أي من الألمان أو من «شيطان الرأسمالية». لكن ما يُغني الفيلم، هو قوّة أداء الممثلين، إضافة إلى الجمالية القاتمة التي يؤسس لها المخرج، حيث تتماهى ألوان الديكور الرمادية مع الملابس وبرودة الضوء، ومع الهندسة البصرية. حتى في اللقطات المقرّبة على وجوه الممثلين، تعكس الكاميرا حالة الجماد الخالي تماماً من الحياة.

«آخر الفرسان» .. جديد النجم مورغان فريمان

انطلقت في دور العرض المحلية، آخر أفلام النجم الأمريكي المتميز مورغان فريمان، ونجم البريطاني كلايف أوين، والذي يحمل عنوان «آخر الفرسان» وهو من إخراج الياباني كازواكي كيريا. ويمتد زمن عرض الفيلم، الذي ينتمي لنوعية أفلام المغامرات والإثارة والدراما الحروب، لما يقترب من ساعتين، وكتب له السيناريو والحوار كاتبي السيناريو مايكل كونيف ودوف سوسمان ويتقاسم البطولة مع فريمان النجم البريطاني كلايف أوين. ويضم فيلم «آخر الفرسان» إلى جانب فريمان وكلايف، الكثير من الممثلين الذين ينتمون إلى العديد من البلدن، منها النرويج ونيوزيلاند وإيران وكوريا الجنوبية، وتم تصوير أحداث الفيلم في غابات جمهورية التشيك. يقوم فريمان في الفيلم بدور «بارتوك»، في حين يقوم أوين بدور «رايدن». وتدور أحداث الفيلم في العصور الوسطى، في إحدى الإمبراطوريات القديمة غير المعروفة، التي تحكمها التقاليد الإقطاعية البالية والسياسة العنصرية، ويتحكم فيها أحد الحكام الغطاة، الذي لا يتورع عن ممارسة القتل يميناً ويساراً. ويتمحور الفيلم حول الفارس النبيل والماهر رايدن الذي يعمل كحارس ومستشار مخلص في خدمة أحد النبلاء «بارتوك»، وهو معلمه وناصحه في ذات الوقت. يجبر ذلك الحاكم النبيل بارتوك على الخضوع لسلطته الفاسدة وتقديم فروض الولاء والطاعة والرشوة أيضاً. وبالطبع يرفض بارتوك هذا الأمر الذي لا يستقيم مع حياته وأخلاقه، الأمر الذي يعتبره الحاكم خروجاً على سلطته وعصياناً يستوجب عقوبة الإعدام. وبالفعل بعد العديد من التطورات الدامية يتم إعدام بارتوك، الأمر الذي يدفع الفارس النبيل رايدن إلى الشعور بالذنب الشديد والتقصير، لا سيما بعدما تعرض بيته للدمار وتشردت أسرته، فيضطر رايدن، بعد عام كامل من الحزن والضياع والتشتت، إلى خوض غمار معارك دامية ضد هذا الحاكم الظالم للقضاء عليه وعلى أفعاله وفي نفس الوقت الاقتصاص لإعدام سيده ومعلمه.

كريستين بيل:

سررت بالمشاركة في «المتجمد»

أعربت الممثلة كريستين بيل عن سعادتها بالمشاركة في فيلم المتجمد «فروزن»، الذي حقق نجاحاً كبيراً، حاصداً أعلى الإيرادات في دور السينما بأميركا الشمالية وكندا. وقالت بيل إنها خاضت تجربة ممتعة في هذا العمل الذي حظي بمتابعة كبيرة في مختلف دول العالم. يذكر أن شركة والت ديزني أعلنت قبل أيام الإعداد لإنتاج الجزء الثاني من الفيلم.